عما لا يشتهي ولا يوئس منه قد ترك نفسه من ثلاث
الرياء والافكار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان
لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما
يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير
واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم
عنده انتصتوا له حتى يفرغ حديثه حديثهم حديث اولهم يضحك
مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة
يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا
يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او
قيام هذا منتهى حديث سفين بن وكيع وزاد الاخر
قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان
سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس
واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله
عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه
وجمع له الحكم صلى الله عليه وسلم في الصبر في الحذر
اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه
واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم
امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله تعالى و
عونه فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله
قوله المشذب اى البائن الطول في نحافة وهو مثل
قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل الممغط والشعر

الرجل

الرجل الذي كانه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط
ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اراد ان انفرق
من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة وبرقة
عقيصته وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه
زهرة الحيوة الدنيا اى زينتها وهذا كما قال في الحديث
الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق هو
الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث
الاخر ابيض مشرب اى فيه حمرة والحاجب الازج
المقوس الطويل الوافر الشعر والافنى الذي انسل الانف
المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف و
القرن اتصال شعر الحاجبين وضده البلج ووقع
في حديث ام معبد وصفه بالقرن والاربع الشديد
سواد الحدقة وفي الحديث الاخر اشكل العين واشجر
العين وهو الذي في بياضها حمرة والضليع الواسع
والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها و
تحزيزها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين
الثنايا ورقيق المسربة خيط الشعر الذي بين الصدر
والسرة بادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق يسلك
بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن
بالمطهم ولا بالمكلثم ليس بمسترخي اللحم والمكلثم
القصير الذقن وسواء البطن والصدر اى مستويهما
ومشيح الصدر ان صحت هذه اللفظة فيكون من
الاقبال وهو احد معنا في اشاح اى انه كان بادي الصدر

Copyright © King Saud University